

فتح القدير

لما فرغ من ذكر المشركين والمنافقين ذكر الكفار من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى لأنهم كفروا بمحمد A فكان ذلك كالكفر بجميع الرسل والكتب المنزلة والكفر بذلك كفر باﷻ وينبغي حمل قوله 150 - { إن الذين يكفرون باﷻ ورسله } على أنه استلزم ذلك كفرهم ببعض الكتب والرسل لا أنهم كفروا باﷻ ورسله جميعا فإن أهل الكتاب لم يكفروا باﷻ ولا بجميع رسله لكنهم لما كفروا ببعض كان ذلك كفر باﷻ وبجميع الرسل ومعنى : { ويريدون أن يفرقوا بين اﷻ ورسله } أنهم كفروا بالرسل بسبب كفرهم ببعضهم وآمنوا باﷻ فكان ذلك تفرقا بين اﷻ وبين رسله { ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض } هم اليهود آمنوا بموسى وكفروا بعيسى ومحمد كذلك النصارى آمنوا بعيسى وكفروا بمحمد { ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا } أي : يتخذوا بين الإيمان والكفر دينا متوسطا بينهما فالإشارة بقوله { ذلك } إلى قوله : نؤمن ونكفر